

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبيّن فوائد ضرب الأمثال.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فتاات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدّد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وأثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبي ﷺ هو الرسولُ المعلمُ والداعيةُ المرئي، وقد كان حريصاً أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائل كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، منها:

١) ضرب الأمثال. ٢) التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث:

طبيعة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانٌ لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا؛ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفق عليه. (١)

المطر

النبات الرطبة
والجاف

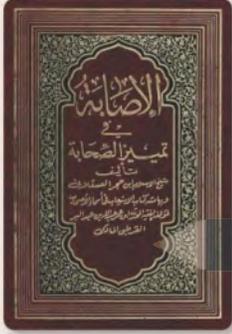
النبات الرطب،
وهذا من ذكر
الخاص بعد العام

الارض المستوية
المسأة التي لا
تمسك ماء ولا
تنبت

الصلابة التي تمسك
الماء ولا تنبت
العشب

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنواناً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ الْبِمَاثِيُّ . وَالْأَشْعَرِيُّ نَسَبٌ إِلَى جَدِّهِ : الْأَشْعَرُ مِنْ بَعْرَبِ
ابْنِ قَحْطَانَ ، وَاسْمُ الْأَشْعَرِ : نَبْتُ ، لِقَبِّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ وَعَلَيْهِ شَعْرٌ .

مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جدًا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له
يوماً: « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءة نك البَارِحَةِ ، لقد أُوتيتَ مِزَامَرًا مِنْ مِزَامِيرِ
آلِ دَاوُدَ » .

٢ دعا له النبي ﷺ فقال: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَدْخَلَ كَرِيمًا » .

٣ أخذ كبار فقهاء الصحابة وقرأتهم .

معالم من حياته

١ أصله من أهل اليمن، قَدِمَ مَكَّةَ قَدِيمًا ، فَأَسْلَمَ بِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ إِخْوَتِهِ وَبَعْضٍ مِنْ قَبِيلَتِهِ فِي
سَفِينَةٍ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ رَجُلًا مَهَاجِرِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، فَالْقَتَهُمُ الزَّبِيحُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَوَافَقُوا
خُرُوجَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ ﷺ ، فَأَتَوْا مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ مَعًا : سَفِينَةُ جَعْفَرٍ وَسَفِينَةُ
الْأَشْعَرِيِّينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ .

٢ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرًا وَدَاعِيَةً وَمُعَلِّمًا إِلَى بَعْضِ مَنَاطِقِ الْيَمَنِ كَزَبِيدَ وَعَدَنَ وَتَوَابِعَهُمَا ، وَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
ﷺ عَلَى الْبَصْرَةِ فَفَقَّهَهُمْ وَأَقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا أَتَى الْبَصْرَةَ رَاكِبٌ خَيْرٌ لَاهِلِهَا مِنْ أَبِي مُوسَى ،
ثُمَّ أَمَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ عَلَى الْكُوفَةِ .

٣ كان قائداً مجاهداً افتتح الأهواز ونلست وأصبهان .

٤ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ : يَا أَبَا مُوسَى ، ذَكَرْنَا رَبَّنَا ، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ
أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَاخُنُ ..

وفاته

مات سنة (٤٤ هـ) .

- ١ في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
 أ) الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
 ب) السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
 فحريٌّ بكلِّ مسلمٍ أن يكون له نصيب من العلم ليرتقي به في درجات الكمال.
- ٢ من السنة لمن أراد التربية والتعليم: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤتَى المَثَلُ المضروبُ مُمرَّته حتى يكون واضحاً للمتعلمين، متناسباً مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.
- ٣ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
 أ) تقريب المعلومة للمتعلمين.
 ب) تيسير الفهم عليهم.

إبراز المعلومات في صور حسية | إخراج الألفاظ الخفية إلى الجلية

- ٤ شبه النبي ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلا منهما سبب للحياة؛ فالغيث سبب حياة الأبدان، والعلم سبب حياة القلوب، وكما أن الغيث يُحيي البلد الميت؛ فالعلم الشرعيُّ يحيي القلب الميت.
- ٥ بين النبي ﷺ أن الناس في تلقهم للعلم ثلاثة أقسام، وسبهم بأنواع الأرض الثلاثة: النقية، والأجادب، والقيعان كما في الجدول الآتي:

المشبه	المشبه به	وجه الشبه (استنتاج وجه الشبه واكتبد في هذه الحانة)
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	ينتفع وينفع غيره
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	لا ينتفع وينفع غيره
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	لا ينتفع ولا ينفع غيره

- ٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعاً إلا إذا عمل به ونُشر بين الناس.
- ٧ فقد العلم الشرعي له آثارٌ سيئةٌ منها:
 أ) انتشار الجهل والبدع.
 ب) البُعد عن شريعة الله.
 ج) تصدُر الجاهلين.
- قال الإمام أحمد: النَّاسُ مُحتاجون إلى العِلْمِ أكثرَ من حاجتهم إلى الطَّعامِ والشَّرَابِ؛ لأنَّ الطَّعامَ والشَّرَابَ يُحتاج إليه في اليوم مرَّةً أو مرَّتين، والعِلْمُ يُحتاج إليه في كل ساعة^(١).

(١) مفتاح دار السعادة ١/٦١، وطبقات الحنابلة ١/١٤٦، والمقصد الأرشد ١/٣٥٥، والآداب الشرعية ٢/٤٤.

٨ في الحديث ذمٌ للإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي والإعراض عنه بالكلية .

٩ الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العلم : ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته .

١٠ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى ، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

١١ الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو : الكبر والتعالي ، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهداً فيه وجهلاً بأهميته، وذلك في قوله ﷺ : « مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُزِيلَتْ بِهِ » .

١٢ في قوله ﷺ : « ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ » دلالة على أن كل ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعالى ، وهذا موافق لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم: ٣-٤] .

نشاط (١)

كثر ضرب المثل في الكتاب والسنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو برامج الحديث النبوي في الحاسب الآلي : اكتب اثنين من أمثال القرآن واثنين من أمثال السنة :



من أمثال السنة	من أمثال القرآن

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائد العلم الشرعي وآثاره الحسنة على الناس:



.....	الموصل إلي معرفة الله تعالى وشريعته
.....	السبيل إلي الوصول إلي الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق
.....	عبادته بما يحبه ويرضاه، كسب محبة الناس ومحبة الله

ج1) طيبة / النبات الرطب واليابس/ النبات الرطب/ الصلبة تمسك الماء ولا تنبت العشب/ الأرض المستوية الملساء لا تمسك الماء ولا تنبت العشب

التقويم



بيّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقيه - الكلا - العشب - أجادب - قيعان) .

ج2) الأرض النقيه والأجادب والقيعان.

المنتفعون بالعلم المبلغون به. / المبلغون للعلم دون ان ينتفعوا به / المغضون عن العلم.

ج4) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون/ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

وضّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث

قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم .

استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السنة

اكتب أمام كل فائدة مما يأتي الشاهد عليها من الحديث

م	الفائدة	موضوع الدلالة من الحديث
١	ذمّ الإعراض عن تعلّم العلم الشرعي	وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
٢	من صوارف العلم: الكبر والتعالي	من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به
٣	كلّ ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعال	ما بعثني به الله من الهدى والعلم
٤	أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	فعلم وعلم